والرضا بما يجري به القدر والقضا **وقال** مما هو نفس تدبيره الاولى فرقين يمضيه
قلت النفس عبارة عن دقيقة من الزمان قدر ما يخرج النفس ويرجع وهو اوسع من اللحظة لان
اللحظة اوسع من اللمحة وهي من البصر وهو لمح البصر ورده **و** القدر هو العلم السابق للاشياء قبل تكونها من
علمها او قاتها وامكنتها ومقاديرها وعدد افرادها وما يعرض لها من الكيفيات وما ينزل بها من الآفات
فقد اعلمتنا ايها الانسان ان انفاسك قد عدها القدر وكان بصيرا منك وكان عن غير ما سبق به علمه
وجرى به قلمه ان ترضى بكل ما يجري به القضا فانفاسك معدودة ، وخطواتك وحركاتك
محصورة ، ولذا انشدوا اخا انفاسك رحلتها الى اخرتك ، واذا كانت الانفاس معدودة فما بالك
بالخطوات والحركات وغير ذلك من التصرفات ولبعضهم الفاضل

خطى مشيناها كتبت علينا ، ومن كتبت عليه خطى مشاها
ومن قسمت منيته بأرض ، فليس يموت بأرض سواها

و حقيقة الرضا هو تلقي المهالك بوجه ضاحك **و** حقيقة التسليم هو استواء النقمة والنعم
بحيث لا يختار في ايهما يقيم ، وهذا هو مقام اهل الكمال الذي يحققوا بالزوال فبعدنا الله بذكرهم
وحشرنا في سلكهم امين ثم ذكر الادب الشامل وهو دوام المراقبة ، ومواصلة المشاهدة
وقال الادب قف من اخ الاغيار وقد ذلك عن وجود المراقبة له فيما
هو مقيم فيه الترقب هو الانتظار **و** الاغيار جمع غير بكسر الغين وهو ما يغم القلب
عن حاله والقالب اشتغاله فيما يغم من حالة الكمال الى حالة النقص وعند الصوفية كلما
يشغل عن الحضرة ويغم القلب عنها فهو غير **و** المراقبة هي العسة على القلب لئلا يخرج من حضرة
الرب والمراد بها في كلام الشيخ مطلق العسة فتصدق بمراقبة القلب كما تقدم وتصدق بمراقبة
الروح وهي عستها على دوام الشهود ومراقبة السر وهي عسته على دوام الترقي والادب **قلت**
اذا فاق من الحق تعلق في حال يغلب فيها وجود الاغيار لغلبة الحس فيها كما اذا قام في شغل
دنيوي في الخلاء لا يحضر لك عند جام من قلبك في العسة عليه في الحضور لئلا تنصرف العقلة

او جاء سر روحه

اللهم صل على الحبيب

او جاء سر روحه في العسة عليها في دوام الشهود لئلا يسرق الحس او جاء سر سره في استمداد
المواهب والعلوم لئلا يحصل له فتور وكان ترقبا اليه وكانت جميع واغ شغل بن لج من تلك الاغيار
فتوخ حضور قلبك ان امكن شغلك بها فيعونك وجود المراقبة في ذلك الحال الذي فاق من الحق
فيها فيكون في حقك سوء ادب وفيه ايضا تضييع ذلك الوقت وخلوه من معاملة الحق فهو
لا وقت كابيك قضاؤه **ولقد** بلغنا ان شيخ شيوخنا مولاي العربي رضي الله عنه كان اذا رأى الطلبة
في شغل وخاف عليهم ان يسرقهم الحس يلتفت عليهم باعلى صوته انت انت تنبيها لهم وايقاظا
من شهود الحس **وقد** ذكر الشعراني في العهود عن بعض اشياخه انه كان لا يغيب عن الله ولو في حالة
الجماع **و** هذا اشار اهل الاعتنا من العارفين وهذا هو جمع الجمع والله تعالى اعلم **تنبيه**
ليس هذا تكرارا مع ما تقدم في قوله احالتك الاعمال على وجود الفراغ الخ لان ذلك في وجود الفراغ
في عمل الجوارح وهذا في عمل القلوب بدليل ان ذاك تعبيره هنا بالمراقبة وتعبيره ثم بالاعمال
والافادة خير من الاعادة وبالله التوفيق **و** اذا حصلت لك المراقبة او المشاهدة في حال الاغيار
فلا تستغرب ما ترى من الاكدار لئلا يحصل لك الانكار والى ذلك اشار **بقوله**
لا تستغرب وقوع الاكدار ما دمت في هذه الدار فانها ما ابرزت الا ما هو مستحق
وصفها وواجب نعتها الاستغراب نسبة الشيء غريبا حتى يتعجب منه **و** الاكدار كل ما يكدر
على النفس ويولمها **و** مستحق وصفها ما تستحق ان توصف به **و** واجب نعتها ما يجب ان تنعت
به **قال** بعضهم الوصف يكون بالامور اللازمة والنعت يكون بالعوارض الطارئة فالامور
اللازمة كالبياض والسواد والطول والقصر والعوارض كالمرض والصحة والعرج والحزن وغير ذلك
والمراد هنا بالاوصاف ما يتكرر وقوعه كالموت والامراض وما يقع كثيرا وبالنعوت ما يقل
وقوعه في العادة كالعتق والهرج والزلازل لانهم يقولون الاوصاف لوازم والنعوت عوارض
وقيل شيء واحد وهو الاصح **قلت** من اداب العارف ان لا يستغرب شيئا من تجليات الحق
ولا يتعجب من شيء منها كائنا ما كانت جلالية او جمالية فان نزلت به نوازل قهرية او وقعت

Copyright © King Saud University